العدد 8 لسنة 2023
No. 8 – Feb. 2023
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
P-ISSN 2710-0952 E- ISSN 2790-1254

البعد المفارقي في شعر محمد مردان ديوان (الوقوف بين الأقواس) انموذجاً

م.م. زينب خليل
كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة ذي قار
thumad@utq.ed

الملخص:

لا يختلف اثنان على أهمية المفارقة في النص الشعري لما لها من أثر في إغنائه وتوصيل الفكرة للمتلقي مغلفة بهالة من ظاهر يخالف الباطن من أجل خلق توتر دلالي يجعل المتلقي بحاجة إلى أن يأخذ دوره في الكشف والتنقيب عن المعنى المستتر وراء الظاهر، وهذا يحتاج إلى أدوات يجب أن تكون متوفرة لديه من أجل الوصول لفك الشفرة والشاعر يستعمل اللغة ليشكل منها معاني توحي بذكائه وفطنته.

كلمات مفتاحية : النص ، الشفرة ، القارئ، الشعرية، الظاهر، الباطن.

The paradoxical dimension in the poetry of Mohammed Mardan Diwan (standing between brackets) as a model

Asst. L. Zainab Khalil
College of Administration and Economics, Dhi Qar University
thumad@utq.ed

summary :

No two disagree on the importance of paradox in the poetic text because of its impact on enriching it conveying the idea to the recipient is in an apparent halo that contradicts the subconscious in order to create tension semantic makes the receiver need to take a turn in the detection and exploration of meaning the hidden behind the appearance , and this requires tools that must be available to him in order to access to decipher the code and the post uses the language to form meanings that suggest his intelligence and his acumen .

Keywords: the text, the code, the reader, the poetic, the apparent, the subconscious.

البعد المفارقي في شعر محمد مردان ديوان (الوقوف بين الأقواس) انموذجاً

حظيت المفارقة بأهمية كبيرة لدى شعراء العصر الحديث ، إذ تكتسب بنية النص الشعري الحديث بأوصافها العامة الخصوصية من حيث طبيعة اطارها الخارجي وتفاصيلها الداخلية من حيث طبيعة الشاعر ، إذ تعد الرؤيا الشعرية الخاصة للشاعر من خلال المفارقة يبحث الشاعر عن الفكرة الشعرية المضمورة في النص ، ليكشفها للقاريء ، اي ينقلها من الاغفال الى جانب الاهتمام ، فيتشظى النظم عن ما هو سائد [1] وقد أشار الى ذلك عدد من الدارسين ، فالمفارقة الشعرية تتجاوز حدود الزخرف اللفظي وما يحمله من تناقضات ، وان كانت سلبية في ذاتها ،فان تبادل الحركة بينها يخلق الشيء الموجب[2] ، وبذلك يكون للمفارقة دورٌ مهمٌ في تنشئة النص بحسب دلالاتها المتضادة فهي تنطوي على أفكار تخالف أفق توقع المتلقي . وهي تختزل لنا الموقف الشعوري ، وتثري النص الشعري[3] والتعبير بها يرتبط لدى الشاعر المعاصر بالموقف الجدلي من الحياة والعصر وما يكتنفه من صراع[4] فالتناقضات هي التي تبرز قدرة الشاعر على الجمع بينها بوسيلة تظهر لنا ما يتمتع به من احساسات ، وإشراك القاريء في حالة التوتر التي يعيشها الشاعر وذلك بالصراع الداخلي الذي يظهر لنا في هذا التناقض ، إذ لا وجود لمجموع

منسق من المفاهيم دون التناقض[5] إذ تستدعي لنا تجليات المفارقة الانفتاح على الما قبل والما بعد في النص ، والمتمثلة بمشكلة إقحام ما حول النص – الما قبل في تفسير لعبة الداخل لا تتوقف على ما يطرأ ذكره فيما قبل النص ، بل تمتد تلك المشكلة متحدية اجراءات المفارقة وتصل الى ما بعد النص[6] وتعد المفارقة ضرب من التأنق من الناحية الاسلوبية ، وهدفها إحداث أبلغ الأثر بأقل الوسائل تدبيراً ، وصاحب المفارقة المتمرس يستعمل من الاشارات أقلها ببيان الصورة الأدبية والفكرية سواء بالإفصاح أم بإيصال رسالة حوارية[7] ، فالمفارقة من الأساليب البلاغية التي تقوم على التعبير اللفظي له معاني منها الظاهري والآخر الذي يظهر عبر رؤية وتأمل المتلقي للنص الشعري ، وشاعرنا من الشعراء الذين تركوا بصمة واضحة في السيرة الشعرية ، وباستقراء ديوان شاعرنا نجده يحمل بين طياته المفارقة الشعرية كما في قصيدته (المعادلة) :

من أنبأ الطوفان أني هاربٌ

من جسدي حتى

استباح يقظتي

فصارت الكلاب تعوي في شراييني

ولم أكن أوصدت في

وجه الريح بابي

فكنت كالذاكرة التي يلوكها الجراد

وكنت قد رسمت فوق الجدب غيمة

فأثمرت سنيني العجاف

زهرة

تنزف من ألوانها الدماء[8].

هذا المقطع من القصيدة تتكثف صوره الشعرية ، وتترشح عبر ركني المفارقة بتفاصيل الحياة اليومية وتمتزج بألوان الاشياء وملامح الأماكن ، وتبين محيط الانسان الا منتهي بها لقطع مسافة الألم والشوق والدهشة بعد أن تتركنا في لجة التأمل والانفعال ، فهذا المقطع مشحون بتيار دلالي حزين يوضح مدى تأزم حالة الشاعر النفسية ، والتي تعكسها المتناقضات داخل القصيدة (أنبأ الطوفان ، هارب من جسدي ، الكلاب تعوي في شراييني ، الذاكرة التي يلوكها الجراد ، الجدب والغيمة ، سنيني العجاف وزهرة) فمن خلال هذه المفارقات تنصهر هموم الانسان وحريته في إناء الوجود الانساني ، فان جدلية الالم والفراق والشوق والدهشة تأخذ مسارها العميق في تلك القصيدة لتعري لنا افكار الشاعر وأحلامه المتخفية وراء ستار المفارقة الشعرية ، فالتناقضات أضفت على بنية النص جمالية خاصة به ، على الرغم من وصف الواقع المرير الذي يعبر عن هموم الانسان وما يتعلق بوجوده الانساني ، الا ان تبقى لحظة الأمل مزروعة في أرض الشاعر وتأخذ حيزها في أفق المتلقي .

وفي قصيدة (القديس أوغسطين) نلمح طرفي المفارقة حاضرين في ثنايا النص منه قوله :

هذي لغة عاقر

منفيّ فيها وجه الله

ينحر فيها الحب

وتهجرها الكلمات فتكبو

بسراها شاهدة

يمناها لمع السراب[9]

يفتح الشاعر النافذة على مدينة منكوبة ، وهنا ربط دلالي بين عنوان القصيدة والنص ، فهو في علاقة تلائمية مع العنوان ، وهي علاقة الدمار ونجدها منطوية على ألفاظ حزينة منذ ثيمة العنوان (سقوط مدينة) والمفارقة في (يمين ، يسار) وهنا تعبر عن رؤية الانسان الشاعر للمدينة وما يكتنفها من أبعاد غير مرضي عنها بالطبع ، فالحب فيها يقتل والصمت هو الغالب عليها ، استطاع الشاعر من تلك الابعاد ان يوظفها توظيف جميل من اجل جعل النص مفهوم لدى المتلقي ، وهو متأمل تلك المدينة ، فاستعمل المتضادات من أجل رسم التجربة الشعرية التي أراد إبرازها لنا فالحب لا يذبح و الكلمات لا تهجر إلا بضياع الأمل والطموح ، وينهض النص الى مستوى التعبير عن أزمة الانسان في العصر الحديث وقلقه الدائم على مصيره .

وفي نص آخر نلحظ المفارقة في قصيدة (عذابات يوسف) :

واذا كلماتي بدون جناحين

مغلولة في السكون

كنت مستلقياً عندما دخل

البحر سجني وقبلني

بين عيني[10]

اختتمت القصيدة بمفارقة ذات امكانيات رمزية تحول مسار النص من سلبي الى ايجابي ، إذ جاءت المفارقة عندما دخل البحر وقبّل الانسان الحالم والمتمثل بالشاعر فهي نهاية غير متوقعة تحمل شحنات نفسية قد خالجت الشاعر فتحول مساره النفسي من اليأس الى الأمل كما في المخطط الآتي :

كلماتي مغلولة في السكون ←———— اليأس

دخل البحر سجني وقبّلني ←———— الأمل

فالشاعر يعيش واقعاً مؤلماً ، لكنه مغلف بحلم الشاعر بانتهائه وتغيير مساره الى ما هو أفضل .

وفي القصيدة نفسها يقول الشاعر :

إنه الحزن يمنحني

هاجساً لا يشيخ

وقصائد قد لا تكون

مطاوعة للظنون

فانزليني

على غيمة قد مررت بها

علّني اهتدي للصراط ،

وابتدئي الهجرة القاتلة[11].

المفارقة تكمن في كون الشاعر يتلذذ بعذابه الذي يأتي نتيجة فقده الحبيبة ، لدرجة انه يتماهى مع هذا الحزن ولا يستطيع ان يعيش من دونه فبما – أي الشاعر والحزن- منصهران في بوتقة واحدة وكيف لا يحدث الانصهار ، وهذا الحزن نابع من تجربة صادقة ، و عاطفة قوية ، فالشاعر يستمر في عزف سمفونية الفراق حتى يختتمها بما أسماه بـ(الهجرة القاتلة) ، اذ انقطع الوصل بالحبيبة وبدأت رحلة الفراق التي لا تنتهي ،وان هذا التماهي في الفقدان يجعل رؤية الشاعر اكثر وضوحاً للحياة المعيشة ، فمركز الثقل يمثل الحب ، فيتحاور مع الحزن وفقاً لحضور وغياب متبادل بين الشاعر والحبيبة .

ونلمح أثر المفارقة في قصيدته (تجليات في غياب السيدة) إذ يقول :

وأشرب من ماء البحر مراراً

وأنا يذبحني عطشي

يا أيتها الاوان اعتكفي

يا مدّ تعجل

فالليلة غادرني قمري[12]

المفارقة في (الشرب ، العطش) فالشاعر ذكر حقيقة مقلوبة وهي المفارقة المحورية في النص ،إذ ان العطش ينتهي بشرب الماء ، والشاعر هنا يشرب ولكن يبقى العطش ، فهنا قلب للحقيقة ، الشاعر طرق باباً آخر هو الركض وراء السراب وهو يريد الوهم ، هو يجري وراء شيء لايمكن ان يناله ، فهذه المفارقة تصب في نهر الذات المعذبة بافتقاد الحبيبة فهي أرملة حيلته وحلمها غير القابل للتحقق وليس فقط بعيد المنال.

وفي القصيدة نفسها يتلألأ نجم المفارقة إذ يقول :

فلقد أطفأ مصباح الحانة وانفض الرواد

واشتعلت أحشاء الحارات ظلاماً[13]

يفتتح الشاعر القصيدة بتوجه لا يخلو من التشويق والمتمثل بالمفارقة (أطفأ – اشتعل) وهي مفارقة لفظية ومزج معها مفارقة تعبيرية (اشتعلت الحارات ظلاماً) إذ مزج ما بين الالفاظ والتي توحي بالأمل والتجدد وألفاظ اخرى توحي بذهاب الأمل بلا عودة إذ يذكر الشاعر حالة جديدة من التناقض تتمثل في خلق الانسجام بين تناقض احساساته الداخلية وبين وسيلة التعبير ، إذ عمد الى المفارقة في هذا المقطع لكي يحقق تعويضاً نفسياً ، إذ مزج لنا معاناته واحلامه ويرمي من كل هذا الى وضع الحيرة والقلق والطموح نحو الأمل امام المتلقي لينقله من حالة الشعور الى اللا شعور هكذا وظّف الشاعر تلك المفارقة

ليجعلنا بين جدلية (النور / الظلام) (الحياة / الموت) بوجود مصباح الأمل والحلم بما هو جديد لذلك استعمل لفظة (اشتعل) ،فيشي لنا النص سلسلة من المتضادات كما في المخطط الآتي :

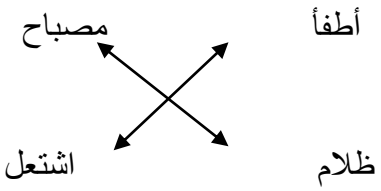

فالألفاظ تدور في حلقة محورية من أجل ايصال الصورة المطلوبة للمتلقي وهي تصور حالة التناقض التي مرّ بها الشاعر ، وانعكاسات الألفاظ تظهر بريقها عبر المفارقة الشعرية لتجعل النص أكثر وضوحاً ونضوجاً للمتلقي .

وفي قصيدة (القديس أوغسطين) تبرز المفارقة في قوله :

بسرور استدعي احياناً حزني

وبحزنٍ استدعي فرحي

وبلا خوف أتذكر خوفي[14]

مزج الشاعر من خلال المفارقة (السرور ، الحزن ، الخوف – اللا خوف) الذكريات الجميلة بمظاهر حزينة من خلال ذكر النواحي التي تبعث على السرور والنواحي المحزنة كما في المخطط الآتي :

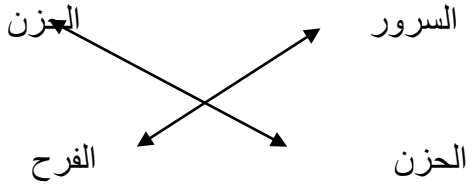

يظهر لنا النص بحلية متضادة من الشحنات الموجبة (الفرح ، السرور) والسالبة (الحزن) كلها تؤدي لنا صراعاً فعالاً لا يسمح لأحد الطرفين يعلو على الآخر ، فمن الفرح يولد الحزن ومن الحزن يولد الفرح ، من خلال المفارقة يبين لنا عدم الانغماس في الحالات الوجدانية كلياً والتماهي معها على نحو يجعلها المطلق الوحيد في الحياة، فبؤرة النص متمركزة بالشعور القلقي المتفاوت بين الحزن والفرح والخوف واللاخوف ، هذا التناقض ينصب نحو دفع النص الى واقع مغاير لما يعيشه الشاعر وهو ما يهدف اليه ، ويطمح بوصول المتلقي له ، من خلال شد المتلقي الى تلك التناقضات والانعكاسات السلبية والايجابية للحالة التي تتماهى في النص الشعري المطروح عبر فكرة الشاعر التي تلون النص الشعري .

وفي قصيدة استغاثة تتضح المفارقة في قوله :

سكرت وهذي الدماء تحاصرني

صحوت وهذا الحصار يضرجني[15]

نستقرأ في هذا المقطع من القصيدة لمحات من المفارقة والتي تشكلت عبر الانزياح عما يرمي اليه ،إذ انزاح من الواقع الى اللاواقع ، ويتمثل بمحاصرة الدماء له وهنا الانزياح يهيمن على النص لتوضيح معاناة الذات الشاعرة ، والتي قد تتجاوزها من محنة الفرد الى قضية انسان معذب في روحه ، فهي ليست أزمة عاطفية وحسب ، وانما هي أزمة مادية حقيقية انعكست في تلك الصورة العاطفية ، فالشاعر يدور

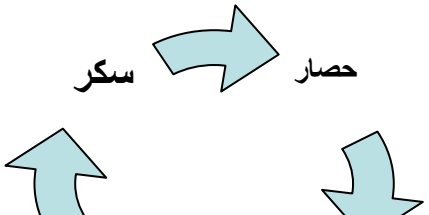

في حلقة واحدة لا يستطيع التخلص من دوامة الدوران في داخلها فهي تكبله بقيود الواقع ويمكن توضيح ذلك بالمخطط الآتي :

فالشاعر يدور بسلسلة من التناقضات كما وضح في المخطط اعلاه ، إذ جعلها الهدف منه تصوير ذلك الواقع المرير والهروب الى اللاواقع لأجل تحقيق بعض شذرات احلامه ، وهنا يضعنا في دائرة محكمة من الصور الشعرية التي تجعل أفق التوقع للمتلقي واسع المدى تنهض به من الواقع الى اللاواقع ، وهذا الانزياح وظّف توظيفاً محكماً في أثناء النص خدمة لعرض اللآلام التي يمر بها الشاعر ، هذا واضح في انزياح العنوان عن النص ،إذ نجد العنوان (استغاثة) المحرك القوي لبؤرة الفكرة التي أراد الشاعر ايصالها للمتلقي .

وفي قصيدة (المعجزة) تلقي المفارقة بضلالها على الأبيات كما في قوله :

لست بعيداً مثلما تدعي
لست قريبا مثلما ابتغي
فما الذي يجعل سكري
صحوة لا تدوم
وما الذي يجعلني أبصر ثانية[16]

تطل الضمائر علينا من نافذة القصيدة ، فالشاعر يوظفها في خدمة ما يريد ايصاله الى المتلقي ، فهو يجعلها تشحن القصيدة برؤيته المتضادة للذات ، فيتحول من ضمير المتكلم الى المخاطب عبر علاقات اسنادية وتراكيب لغوية تحقق وقعاً أشد تأثيراً في المتلقي ،وقد يترك الاساليب الخبرية ويتحول الى الاساليب الانشائية والتي تشحنها الرؤية الذاتية المتناقضة بين الذات الشاعرة والوجود المملوء بالتناقضات التي تفرض على الذات هموم خارج قدرتها مما يؤدي الى شحنها بالألم واليأس ، وهنا يبحث عمن يحمل عنه ذاته وهمومها و يشاركه تناقضاتها ، ويعمد الى الانحراف الدلالي في نهاية النص ليكسر المعتاد بالخروج الى غير المعتاد ، واستعماله للاستفهام في هذا النص تعينه في بناء النص ، إذ هنا المفارقة تنبني من خلال الموقف والموقف المضاد :

بعيداً ⟷ قريباً

سكري ⟷ صحوي

والشاعر عمد الى التكثيف في صورة الشعرية كمحاولة لمعالجة الواقع و الوصول به الى ما يحلم أو يتمنى ، فترك الأفق للمتلقي وهو يبحر بسلسلة من التناقضات والمتضادات لعرض حلقة من الهموم التي تخالج نفسه مع المحاولة الى جعل المتلقي جزء من تلك الأحلام بمشاركة رؤية الشاعر وتبحر المتلقي في تلك الرؤية .

وتلوح لنا المفارقة في أفق قصيدة (طقوس لا تشبه الصلاة) إذ يقول :

أي صحو
ان يموت المرء حباً
ويفني حين تخرسن الخناجر

المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
P-ISSN 2710-0952 E- ISSN 2790-1254
العدد 8 لسنة 2023
No. 8 – Feb. 2023

آه لو تعلم أني
قد تأبطت دمي
كي أزيل الملح عن نافذتي
ماالذي أبقته مني
هذه النار التي تأكلني[17].

المفارقة تزخرف زوايا النص الذي تتسيده الحبيبة الغائبة الحاضرة بجدارة ، فبالرغم من الحزن الذي يخيم على اجواء النص ، يبقى هناك بصيص امل يعين الشاعر على اكمال حياته ، فذكرياتها حاضرة في مخيلته مرة تؤنسه ومرة تبعث الألم والحسرة بداخله ، ويمكن توضيح ما نرمي اليه بالمخطط الآتي :

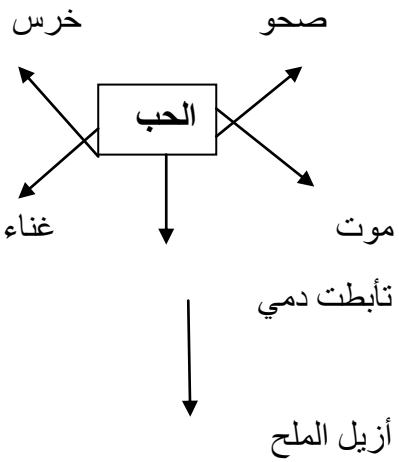

باستعانته بالمفارقة في (الخرس – الغناء) أكد ارتباطه الأزلي بالحبيبة فهي باقية في ذاكرته وتلون تفاصيل حياته محاولة حل الجدلية القائمة ما بين الصمت والكلام والمتمثل بين (الخرس – الغناء) بين الألفاظ المتضادة .

وفي القصيدة نفسها ترفرف المفارقة بجناحيها في قوله :

جارح موعدنا إذ لا يجيء
قاتل هذا العطش
لم يعد بيني وبيني
غير شوق لا يشيخ
شاطيء لما يزل
يبحث عن ذاكرة الماء[18].

مما تقدم يظهر لنا المفارقة الصعبة على الشاعر إذ هطلت امطار حنينة على أرض المحبة فما نبتت الكلمات الوارفة التي لا تحمل إلا ثمار الحضور (جارح موعدنا) فهو موقن بعدم مجيء الحبيبة ، لذلك حمل نظرته تجاه الحياة ليلتقط كل المشاهد التي لا تحمل سوى اليأس والألم ، والمفارقة تكمن في كونه يعلم بعدم اتيان الحبيبة الا أنه يبقى في انتظار دائم لها (شاطيء لما يزل يبحث عن ذاكرة الماء) فهو يقابل بين الحضور واللاحضور وبين الغياب واللاعودة ، فالشاعر يبتعد عن أرض الواقع الى أرض الخصب والحنين الى الحبيبة ، وكذلك فاليأس له حضور فعلي ودلالي في النص ، فبنية المفارقة قائمة على مصدر اليأس لكنه مؤطر بالأمل .

وفي قصيدته (لطوفاني اصحاح آخر) التي يقول فيها :

ها انني

ادور حول وجهها

أعزل حد البكاء

يسبقني حتفي

وليس هذا بدئي

وليست الخاتمة [19]

تلقي المفارقة بظلالها الوارفة على هذه الابيات لتتضح اكثر في البيتين الاخيرين (بدئي – الخاتمة) الشاعر لا زال يدور في فلك الحب ، الذي لا يمكن ان يتحقق ، لكن بين طيات اليأس يوجد الأمل، فهو يعيش على ذكراها وهي ذكرى محملة بالحزن الذي يهيمن على اجواء النص ، فهو موقن بعد مجيئها ، لكنه لا يصنع دائرة كاملة من اليأس بل يخترقها الأمل ، وهو العيش على ذكرى الحبيبة الغائبة مكانياً الحاضرة وجدانياً ، وسعى الشاعر من تلك المفارقة الى جعل القصيدة الأرض الحاضنة لاحلامه وأمل الشاعر بالحبيبة المجهولة للمتلقي إذ جعل البكاء يمثل الحد الفاصل بينه وبين حبه المفقود والمفرق ما بين لحظة اللقاء ونعيمها ولحظة البعد وآلامها وحرقتها، هكذا فالشاعر رسم لوحته الحزينة وفق معايير المفارقة الجميلة التي تجعل من البكاء صمام الأمان لذلك النص وبين (بدئي- الخاتمة) وجعل المتلقي أكثر تحيزاً امام تلك التجربة هل انتهت؟ أم بقيت حلقاتها متصلة باللقاء المجهول .

وفي قصيدة الفزاعة يقول الشاعر :

من رآني

في اشتعالي الوثني

وأنا أخلع وجهي

اشتهي الصيف

إذا جاء الشتاء

فعلى أي مصب

التقي حلما تقادم

وجنون النهر قد الفى المصب[20]

افتتح الشاعر قصيدته بمقطع موشح بالمفارقة بين متضادات (الصيف – الشتاء) لوصف حالة يمر بها الشاعر وهو فراق الحبيبة فهو لا يزال يحلق في سماء الشوق والحنين لتلك الغائبة الحاضرة في ذهن الشاعر فاستعمل الصيف الذي يتخيل لنا هو فصل الخير والأمل وفصل الشتاء يوشي لنا بفصل الجفاف والبرودة والقحط على هذا وظف في قدوم الحبيبة وذهاب تلك الحبيبة الغائبة / المجهولة .

وان فرض لنا جدلية واضحة وهي حقيقة واقعية هي قدوم فصل الصيف بعد الشتاء ومن الثوابت ، لكن قدوم الحبيبة الى الشاعر من المحال فهنا أراد فرضيات غير متوافقة بين الواقع واللاواقع كما في المخطط ادناه :

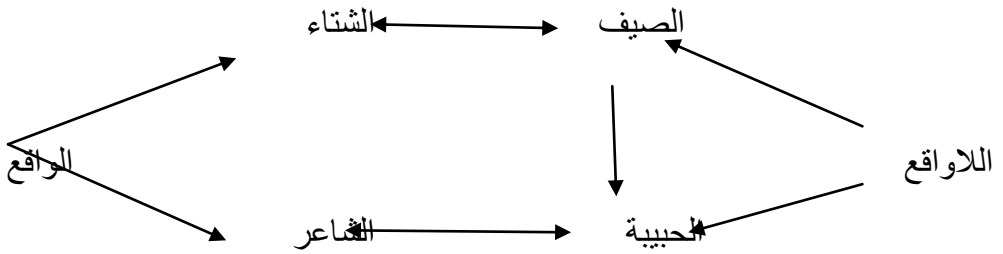

وفي قصيدة (الخريف) التي يقول فيها :

أو يدري الربيع

لما يأن الخريف

وعلام يشد الحياة ،

بقبضته الشاحبة[21]

يسأل العابرين الطريق ،

الى غيمة ممطرة

كيف يبحث بين المنازل

عن دمه المنحس

عن سنين ذبيحه

عن منال تعيد له صوته المفتقد[22]

على الرغم من ان القصيدة تنقل لنا شعوراً شخصياً أو ذاتياً ، الا ان الشاعر يركز على صلة التداعي مع الوجود النفسي للشخصية داخل النص ، ونلاحظ انه وضع للرؤية الشعرية للنص وجوداً نفسياً ، إذ يقع ذلك الوجود النفسي في حيز ضيق يكثر فيه العجب والزحام وهذا ولّد نسيجاً شعرياً يفتح ذهن المتلقي على قنوات تأويلية مختلفة ، والفصول لاتزال تتعاقب على الشاعر والحال كما هو ، وبدأ قصيدته بالاستفهام مستعملاً المفارقة (الربيع – الخريف) ، وهذا الاستفهام يحمل دلالة الاستنكار والنفي ، فالربيع لا يمكن ان يعرف ما يحصل في الخريف ليوحي بذلك الى ان الحبيبة والتي رمز لها بالربيع قد لا تشعر بما يشعر به هو من ألم والذي وصفه بالأنين ليوحي بمدى اختناق ذاته وتهدمها من الداخل ، و قصد الى الخريف ؛لانه فصل تساقط الاوراق وذبول الاشجار بعد ازدهارها بوجود الربيع ، وهذا ما قصد اليه شاعرنا بتحول الأزمنة واختلاطها وفي البيت الأخير يعلن اسم الحبيبة منال .

وفي قصيدته (مواجيه الشيخ القتيل) إذ يقول :

ما أدراك بأني شجر

يتأبط غربته

ويفتش بين حرائقه ،

عن صوت

أهدرت الايام مسيرته[23]

يرسم الشاعر بريشته الملونة لوحة احزانه فرمز الى نفسه بالشجر وأسند اليه الغربة ، فمفارقته تحكي قصة مأساته لفقد الحبيبة ، فهذا الحب أصبح اسطورة استمدها من اسطورية الحبيبة لديه ، وعذاباته مستمرة لا انقطاع لها والذي يغذيها هو فقدان الحبيبة وهذه المفارقة تعبر عن جرح الشاعر الأليم لشخصه .

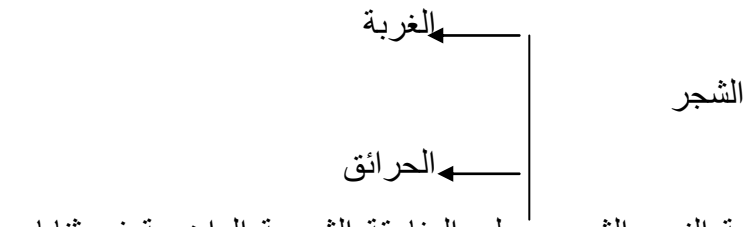

ارتكزت بنية النص الشعري على المفارقة الشعرية الواضحة في ثنايا ديوان الشاعر ، إذ ظهرت لنا تجلياتها من خلال رسم التناقضات والتضاد ما بين الواقع واللا واقع حيث استطاع الشاعر تصوير الصراع الداخلي الذي يعيشه من خلال تلك المفارقة وفق رؤية متميزة لذلك الواقع .

هوامش البحث

(1) ينظر : الحوار مع الذات :5 ، ينظر : المفارقة وصفاته : 66 .
(2) ينظر : مفارقة في النص العربي ، سيزا قاسم : 143 .
(3) ينظر : جماليات التقرير في شعر أمل دنقل :77 ، ينظر: تطور الشعر العربي الحديث في العراق :357 ، ينظر : البنيات الاسلوبية في شعر احمد الوائلي : 285 .
(4) ينظر : اللغة الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد : 271، ينظر : الاسلوبية والنص بين النظرية والتطبيق:61 .
(5) ينظر : قضايا الشعرية : 7 ، ينظر : المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي : 154 .
(6) ينظر : الآخر في خطبة فدك : 2 ، ينظر: الطليعة الأدبية ، مجلة الابداع الجديد ، تحاور القاص والروائي أمجد توفيق : 79 .
(7) ينظر : المفارقة وصفاتها :63 ، ينظر : المفارقة في النص العربي المعاصر : 132 ، ينظر : رثاء العراقي النجدي الكبير محمود البريكان دراسة ومختارات : 128 .
(8) الديوان (المجموعة الكاملة) : 180 .
(9) المصدر نفسه : 185، 186 .
(10) المصدر نفسه : 194 .
(11) المصدر نفسه : 197.
(12) المصدر نفسه : 205 .
(13) المصدر نفسه : 204 .
(14) المصدر نفسه : 185 .
(15) المصدر نفسه :210 .

(16) المصدر نفسه : 220 .
(17) المصدر نفسه : 213 .
(18) المصدر نفسه : 215 .
(19) المصدر نفسه : 224 .
(20) المصدر نفسه : 229 .
(21) المصدر نفسه : 188 .
(22) المصدر نفسه : 188 .
(23) المصدر نفسه : 199 .

المصادر

❖ الاسلوبية والنص بين النظرية والتطبيق : عدنان بن ذريل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000 .
❖ الاعمال الشعرية الكاملة 1978-2008، محمد مردان ، دار عدوان للنشر.
❖ ترويض النص دراسة للتحليل النصي في النقد المعاصر اجراءات ومنهجيات : حاتم الصكر ، دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة ، 1988 .
❖ تطور الشعر العربي الحديث في العراق : د. علي عباس علوان ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، 1995 .
❖ الحوار مع الذات : محمد بلقاسم ، دار الشؤون الثقافية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، ط1 ، 2000 .
❖ الشاعر العراقي النجدي الكبير محمود البريكان دراسة ومختارات : د.اسامة عبدالرزاق الشحماني ، الدار العربية للموسوعات .
❖ الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية : عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي ، ط4 .
❖ قراءة العنوان الروائي محاولة في التصنيف والتنظير و التطبيق : د. عباس رشيد ، دار الفراهيدي ، شارع السعدون ، ط1 ، 2014 .
❖ قضايا الشعرية دراسة في شعر حميد سعيد : محمد كنوني ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1997 .
❖ المفارقة في النص العربي المعاصر :
❖ المفارقة وصفاتها : د. سي ميريك ، ترجمة د. عبد الواحد زيارة ، موسوعة المصطلح النقدي ، دار المأمون ، بغداد ، 1987 .
❖ المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي : محمد مفتاح ، المركز الثقافي ، ط1 ، 1999 م.

المجلات

• الآخر في خطبة فدك : د . عواد كاظم لفتة ، مجلة آداب ذي قار .
• جماليات التقرير في شعر أمل دنقل : د. علي عبد رمضان ، مجلة آداب ذي قار ، ع 8 ، مج 2 ، كانون الأول ، 2012 .
• مجلة الطليعة الأدبية مجلة الابداع الجديد تحاور القاص والروائي أمجد توفيق ،ع 3 ، 2001 .

الرسائل

• البنيات الاسلوبية في شعر احمد الوائلي دراسة نظرية وتطبيقية : علي يونس ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2011 .